انهم نفوا التحسين والتقبيح العقلي وجعلوا احكام الافعال لا تتلقى الا من الشرع فانه بين بذلك تعظيمهم للشرع واتباعهم له وانهم لا يعدلون عنه لشيء بذلك تستنهم وهذا الاصل هو من الاصول المبتدعة في الاسلام لم يقل احد من سلف الامة وائمتها ان العقل لا يحسن ولا يقبح او انه لا يعلم بالعقل حسن فعل ولا قبحه بل النزاع في ذلك بين فقهاء الامة واهل الحديث والكلام منها فمن طائفة الاوهي متنازعة في ذلك ولعل اكثر الامة تخالف في ذلك وقد كتبنا في غير هذا الموضع فصل النزاع في هذه المسئلة وبينا ما مع هؤلاء فيها من الحق وما مع هؤلاء فيها من الحق ثم بينا ان لو كانت هذه المسئلة حقا على الاطلاق فليس لك ولا لاصحابك فيها حجة نافية بل عمدتك وعمدة القاضي ونحوه كما على مطالبة الخصم بالحجة والقدح فيما يبديه والقدح في دليل المنازع ان صح لا يوجب العلم بانتفاء قوله ان لم يقم على النفي دليل وعمدة امام المتأخرين بن الخطيب الاستدلال على ذلك بالجبر وهو من افسد الحج فان الجبر سواء كان حقا او باطلا كما لا يبطل الحكم الشرعي لا ينفي ثبوت احكام معلومة بالعقل كما لا ينفي الاحكام التي يثبتها الشارع وعدم الامرين بعد ان الحسن والقبيح عرض والعرض لا يقوم بالعرض وهذا من المغالط التي لا يستدل بها الاجاهل او مغالط فانه يقال في ذلك ما يقال في سائر صفات الاعراض وغايته ان يكون كلاهما قائما بمحل القرض ونفي الحكم المعلوم بالعقل مما عد من بدع الاشعري التي احدثها في الاسلام على اهل الحديث والفقه والسنة كابي نصر السجزي وابي القسم سعد بن علي الزنجاني وغيرهم من سواهم السادس تسمية الاخبار التي اخبر بها الرسول عن ربه اخبارا متشابهة كما يسمون ايات الصفات متشابهة وهذا كما يسمي المعتزلة الاخبار المثبتة للقدر متشابهة وهذه حال اهل البدع والاهواء الذين يسمون ما وافق آراءهم من الكتاب والسنة محكما

وما خالف

وما خالف اراءهم متشابها وهو كما قال تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله وكما قال تعالى يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض وكما قال فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون السابع قياسه لما سماه المتشابه في الاخبار على المتشابه في اي الكتاب ليلحقه به في الاعراض عن ذكره وعدم الاشتغال وحاشا لله ان يكون في كتاب الله ما امر المسلمون بالاعراض عنه وعدم التشاغل به او ان يكون سلف الامة وائمتها اعرضوا عن شيء من كتاب الله لا سيما الايات المتضمنة لذكر اسماء الله وصفاته فان منها اية الا وقد روى الصحابة فيها ما يوافق معناها وبسط عن النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا في ذلك بما لا يحتاج معه الى مزيد كقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فان المتأخرين وان كان فيهم من حرف فقال بقبضته بقدرته ومنه بقوته او بقسمه او غير ذلك فقد استفاضت الاحاديث الصحيحة التي نقلها خيار الصحابة وعلمائهم وخيارهم التابعين وعلمائهم بما يوافق ظاهر الاية ويفصل المعنى كحديث ابي هريرة المتفق عليه وحديث عبد الله بن عمر المتفق عليه وحديث ابن مسعود في قصة الحبر المتفق عليه وحديث بن عباس الذي رواه الترمذي وصححه وغير ذلك وكذلك انه خلق ادم بيده وغير ذلك من الايات الثامن قوله والدليل عليه ان ائمة السنة واحيا الامة بعد صحب النبي صلى الله عليه وسلم لم يودع احد منهم كتابه الاخبار المتشابهات فلم يرد مالك رضي الله عنه في الموطا منها شيئا كما اورده الاجري وامثاله وكذلك الشافعي وابو حنيفة وسفيان والليث والثوري ولم يعتنوا بنقل المتكلمات فان هذا الكلام لا يقوله